

وإن صار في الأمر معنى من معاني الإشكال الذي جعلها (كلمة مشكلة)، ولكن هذا أدخلها في إطار الاحتمال والإمكان، كما يقول ابن فارس، مما يؤكد مفهوم إشارية اللغة ويؤكد أن كل كلمة هي حسب قول عبد القاهر الجرجاني - مما يجري مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلاً عليه وخلافه<sup>(14)</sup>.

ومن جريان اللغة في إطار الاحتمال والإمكان، وجريانها في إطار السمات والعلامات، ودلالاتها على الشيء ونقيضه، فإننا نجد عند البلاغيين والأدباء أيضاً إشارات دقيقة تربط ما بين أدبية الأدب وكذب اللغة ربطاً عضوياً، ويقولون في ذلك أعذب الشعر أكذبه. وحينما قال آخرون إن أعذبه هو أصدقه تولى الإمام عبد القاهر الجرجاني تخريج هذه المقولة تخريجاً يحفظ للأدب أدبيته، ويحافظ على تراتب العلاقة في اللغة، من أجل تأسيس التخيل بوصفه أحد أفعال القول اللغوي، إذا ما أراد القائل وجهة الأدب<sup>(15)</sup>.

ولهذا صار الكذب مادة شعرية بها يكون الشعر، وفي ذلك يقول ابن فارس:

(إن للشعر شرائط لا يسمّى الإنسان بغيرها شاعراً، وذلك أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتحرّى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتي بأشياء لا يمكن كونها بته، لما سمّاه الناس شاعراً، وكان ما يقوله مخسولاً ساقطاً)<sup>(16)</sup>.

فالكذب - إذن - ضرب من القول، وهو من شرائط شاعرية